

## إسلاميو تونس يطمعون بالفوز برئاسة البلاد والبرلمان

### جبة عبدالفتاح مورو التونسية غير كافية لتعبّد طريق النهضة إلى قرطاج

لأول مرة منذ ثورة يناير 2011 في تونس، تقدّم حركة النهضة الإسلامية، مرشحاً للانتخابات الرئاسية، بعدما باغت رحيل الرئيس الباجي قائد السبسي مختلف الأحزاب السياسية ما أجبر البلاد على تنظيم انتخابات رئاسية سابقة لأوانها ستجرى في 15 سبتمبر القادم. ورغم أن النهضة اختارت عبدالفتاح مورو ليخوض السباق الرئاسي، استناداً على عدة مقاييس، من أهمها قرابه من التونسيين في لباسه وتفكيره وسلوكه، إلا أنّ كل ذلك لا يعبد للنهضة طريق قصر قرطاج.

#### طارق عمارة واولف ليسنج

تونس - تأمل حركة النهضة الإسلامية في تونس أن يكسر نائب رئيس الحركة عبدالفتاح مورو المرشح للانتخابات الرئاسية التي ستجرى الشهر القادم، القوالب المعتادة في العالم العربي بالسعي للظفر بأعلى منصب في البلاد عبر صناديق الاقتراع بما قد يفتح لها طريق السلطة بجناحها الرئاسي والبرلماني، إلى جانب ترشح مورو للرئاسة ترشح أيضاً رئيس الحركة راشد الغنوشي في الانتخابات البرلمانية وعينه على رئاسة مجلس نواب الشعب. وعبدالفتاح مورو (71 عاماً) هو محام نأى بنفسه عن بعض المواقف المحافظة لحزب النهضة مباشرة عقب ثورة 2011. وهو معروف بروحه المرحة وعلاقاته الودية حتى مع أشد خصومه السياسيين.

ويقول مورو إن هدفه هو توحيد التونسيين عبر الانتخابات المقرر إجراؤها في 15 سبتمبر المقبل والتي سيواجه فيها 25 مرشحاً، بمن فيهم علمانيون بارزون مثل رئيس الحكومة يوسف الشاهد ووزير الدفاع المستقل عبدالكريم الزبيدي ورجل الأعمال نبيل القروي.

وعقب تقديم طلب ترشحه قال مورو إنه يسعى أن يكون رئيساً لكل التونسيين وليس رئيساً لأنصار حزبه فقط، لكن خصوم الحزب الإسلامي يعتبرون أن تقديم النهضة لمرشح في هذه الانتخابات نابع من مخاوفها من أن يفتح الرئيس المنتخب بعد الانتخابات ملفات فترة ما بعد ثورة يناير التي عرفت فيها البلاد ضربات إرهابية واعتقالات سياسية، علاوة على ملف الجهاز السري المخترق لأجهزة الدولة المتهمه به حركة النهضة.

#### ريبة وقلق

يتمتع عبدالفتاح مورو بأفضلية نسبية على بقية منافسيه في الدور الأول بحكم القاعدة الانتخابية الواسعة لحزبه وقد يستفيد من تشتت أصوات الليبراليين. لكن لا يخفي بعض التونسيين شعورهم بالريبة ويتذكرون باستمرار كيف استقبل مورو في 2013



#### أشواك ناعمة

الاستقطاب السياسي والأيدولوجي الذي عاشته تونس في 2013 والذي تريد النهضة أن تتفاداه. ويقول الصحافي بجريدة المغرب زياد كريشان في افتتاحية تحت عنوان "النهضة بوجه مكشوف في الانتخابات الرئاسية"، "لو نزلت القواعد الإسلامية إلى الشارع للقيام بالحملة الانتخابية لمرشحها فقد تستعيد البلاد جزءاً من مناخات 2012 و2013 وتتحوّل كل المنافسة إلى ضرورة هزم ممثل الإسلام السياسي ومشروعه المجتمعي، وهذه وضعية لا تريد حركة النهضة أن تعيشها".

وتأمل النهضة أن يعزز الأداء الجيد لمرشحها في انتخابات الرئاسة، حظوظها للفوز في الانتخابات البرلمانية التي ستجرى في السادس من أكتوبر المقبل.

ويقول ماكس غاليلان المتخصص في السياسة والاقتصاد بشمال أفريقيا، إن "إجراء انتخابات رئاسية قبل الانتخابات البرلمانية قد يجعل من الصعب على النهضة تكوين التحالفات اللازمة لتشكيل حكومة مستقرة".

الجمهورية ملفي الدفاع والخارجية بينما يسيطر رئيس الحكومة على أغلب الوزارات ويسير الشؤون اليومية. ويقول محللون إن النهضة كانت مجبرة على خوض الانتخابات الرئاسية التي تجري قبل ثلاثة أسابيع فقط من الانتخابات البرلمانية كي لا تشتت قاعدتها الانتخابية الواسعة في الاستحقاق البرلماني الذي تعول عليه كثيراً.

وقال عبدالكريم الهاروني القيادي بالهذه، إن حزبه لا يشارك من أجل المشاركة بل يسعى للفوز في انتخابات البرلمان والرئاسة.

لكن قيادات الحركة تصر مع ذلك على أنها تنوي مواصلة نهج الحكم التشاركي مع بقية الأطراف.

وفي السياق ذاته، أكد عماد الخميري المتحدث باسم النهضة أن الحركة تسعى لمواصلة النهج التشاركي والتوافقي مع بقية الأطراف السياسية بعد الانتخابات المقبلة.

لكن البعض يحذر من أن دفع النهضة لمرشحها للرئاسة قد يعيد مناخ

الديمقراطيين، أسوة بحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل على ما يبدو.

ومع ذلك تواجه النهضة ومرشحها مورو انتقادات مستمرة من خصومها بشأن مواقفها متناقضة بخصوص دور الإسلام في المجتمع. ويقول زياد لخضر القيادي بحزب الجبهة الشعبية (مشتق عن ائتلاف الجبهة الشعبية)، وهو أحد الوجوه البارزة التي قادت احتجاجات 2013 ضد النهضة، "النهضة تحاول اليوم إخفاء الوجه المتشدد وتسعى للترويج لواجهة تدعي الحداثة".

ورفض حزب النهضة في العام الماضي خطة تضمن للمرأة المساواة في الميراث سعى الرئيس الراحل قائد السبسي لإصدارها في قانون ولكن الاقتراح بقي في أدراج البرلمان.

وأبقى مورو الغموض على موقفه من مبادرة السبسي حين قال قبل عام "قسمت إرثي لأبنائي في حياتي وانفقوا في ما بينهم بالتراضي ولا أحد منهم غاضب". ولن تكون للرئيس المقبل لتونس صلاحيات واسعة حيث يملك رئيس

في الوصول إلى البرلمان قبل أن يعود إلى الحزب في 2012 ويساعد في التفاوض مع العلمانيين.

ويقول شاب اسمه محمد كان يجلس في مقهى بالعاصمة محاولاً إقناع رفاقه بأن انتخاب مورو هو أفضل خيار، "هو قادر على إقناع أي كان بأسلوبه وفصاحته وروحه المرحة وهو أيضاً رجل دولة يشغل منصباً حساساً هو رئيس البرلمان بالنياحة.. ولديه قدرة على العمل حتى مع خصومه". ويضيف "نحن نريد أن نرى شخصاً يشبهنا في الحكم".

ورغم أن مورو تمكن بأسلوبه المرح ولباسه التقليدي التونسي الذي يرتديه دوماً أن يكون الأقرب من أبناء حزبه إلى نمط التونسيين المشترك وأسلوب عيشهم، إلا أن الكثير من التونسيين لا يبدون تحمساً لرؤيته رئيساً للجمهورية على اعتبار مواقفه المتذبذبة وانخراطه في مشروع الإسلام السياسي.

في جنازة الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، الذي أدى موته إلى انتخابات مبكرة، مشى مورو مسافة 15 كيلومتراً خلف الموكب من قصر قرطاج إلى مقبرة الجاز. ولما سئل عن سبب ذلك أجاب بأنها كانت وصية السبسي في إشارة لعلاقتها الجيدة.

ولترويج صورته المعتدلة كان مورو يشارك في احتفالات اليهود السنوية بمعبد الغريبة في جربة حيث يلقي خطابات عن التعايش بين كل الديانات.

ويقول شاران جرवाल المحلل بمركز الشرق الأوسط للسياسة في مؤسسة بروكينغز "بالتأكيد مورو هو أكثر شخص مقبول يمكن أن تقدمه النهضة لمنافسة العلمانيين".

لكن عدداً من التونسيين مثل الطالبة مئى بن سالم لا يخفون مخاوفهم من أن يكون رئيسهم إسلامياً. وتقول الطالبة "لا يمكنني أن أنسى صورته مع الشيوخ المتشددين الذي جاؤوا لتونس لنشر أفكارهم السامة في نفوس أبنائنا.. أنا أصلاً لا يمكن أن أتخيل أن يكون إسلامياً قائداً أعلى للقوات المسلحة ورئيساً للبلاد".

ورغم تجنب تقلد المناصب العليا منذ عام 2014، لا يزال حزب النهضة هو أكبر حزب في البلاد، ويحافظ بقاعدة شعبية ممتدة حتى في المدن والقرى الصغيرة في جنوب البلاد وشمالها على عكس الأحزاب العلمانية التي شهدت انشقاقات وصراعات عصفت بكيان العديد منها.

#### استقطاب أيديولوجي

سعيًا لتهدئة المخاوف والنأي عن الإسلاميين المتشددين يقدم قياديون النهضة الحزب على أنه حزب المسلمين

## أبرز مرشحي انتخابات الرئاسة في تونس

**نبيل القروي**

رجل أعمال ومالك قناة نسمة الخاصة مع بعض الشركاء الآخرين من بينهم الإيطالي سيلفيو برلسكوني.

كان القروي عضواً في حزب نداء تونس قبل أن ينسحب منه. وساهم في نجاح نداء تونس آنذاك في الوصول إلى السلطة عبر حملة إعلامية ضخمة في قناة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والالتفات الإعلامية في الشوارع. أطلق القروي حملة خيرية تدعى جمعية خليل تونس. وأصبحت محاربة الفقر ومساعدة المهمشين بعد ذلك عنواناً لحملة الانتخابية. وأقر

**مهدي جمعة**

رئيس الحكومة الأسبق حيث كلف بشغل المنصب عقب تخلي النهضة عن الحكم بعد توافق مع خصومها العلمانيين إثر احتجاجات حاشدة. وقبل أن يتولى جمعة رئاسة الوزراء شغل منصب وزير الصناعة

بحكومة علي العريض (النهضة) في مارس 2013، وفي مارس عام 2017 أسس حزب "البديل التونسي" (وسط)، وترشح باسمه لانتخابات الرئاسة. وجمعة المولود في مدينة المهدية الساحلية هو تكنولوجيات.

تخصص جمعة في مجال الهندسة، وهو خريج المدرسة الوطنية للهندسين بتونس سنة 1988، وجمعة حائز على شهادة الدراسات المعمقة في الهندسة الميكانيكية. عمل جمعة كهندس لدى شركة أيروسباس، التابعة للجموعة الفرنسية نوتال.

**عبدالكريم الزبيدي**

وزير الدفاع الحالي وهو مستقل ولا ينتمي إلى أي حزب لكنه ليبرالي التوجه. يصفه أنصاره بأنه رجل دولة، وينظر إليه على أنه نأى بنفسه عن الأحزاب السياسية

وصراعاتها التي أعاققت الإصلاحات الاقتصادية. ولطالما انتقد الزبيدي علناً الصراعات السياسية التي تقوّض جهود بلاده في مكافحة الإرهاب وتشتت جهود القوات الأمنية والعسكرية.

وشغل الزبيدي منصب وزير للصحة مع الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي. وقد عمل مرتين منذ عام 2011 وزيراً للدفاع، أولاً في حكومة يقودها حزب حركة النهضة ثم مع الشاهد. ويتمتع الزبيدي بدعم من الأحزاب العلمانية بما في ذلك نداء تونس وأفاق تونس.

**يوسف الشاهد**

رئيس الحكومة الحالي، ويشغل منصبه منذ عام 2016 بعد أن عينه الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، خلفاً لحبيب الصيد بهدف إنعاش الاقتصاد العليل ودفع الإصلاحات الاقتصادية المتعثرة التي يطالب بها

المقرضون بما في ذلك صندوق النقد الدولي. ولد الشاهد في عام 1975 بالعاصمة تونس وهو مهندس زراعي وحاصل على الدكتوراه في العلوم الفلاحية من جامعة باريس.

قبل تعيينه رئيساً للوزراء، شغل مناصب من بينها كاتب دولة لدى وزير الفلاحة مكلف بالصيد البحري إضافة إلى منصب وزير للشؤون المحلية.

وشكل الشاهد حزبه "تحيا تونس" هذا العام بعد أن انشق عن حزب نداء تونس إثر خلافات مع حافظ قائد السبسي نجل الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، الذي طالب باستقالته.